

## تكرارنا تكرار صلاة

### بقلم الياس بجاني

#### مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

نُقل إليّ الأسبوع الماضي انتقاداً من بعض قراء جريدة المستقبل لمضمون ما أكتبته، وملخص الانتقاد إن هناك الكثير من التكرار في مقالاتي ومن المستحب التطرق إلى مواضيع جديدة مشوقة للقراء. من منطلق احترام الرأي الآخر وإيماناً بثوابتي الوطنية والأخلاقية والإنسانية ألفت منتقديّ إلى النقاط التالية:

لا أنكر وجود تكرار واضح في كتاباتي للعديد من القضايا إلا أنه تكرار مقصود يندرج في سياق الأهداف الرئيسية لمقالاتي التي تتناول الشأن الوطني من موقع المعارض للنظام "الواجهة" المنصب من قبل المحتل، والمقاوم بالأسلوب الغاندي لهيمنة قوى الاحتلال القابضة على مفاصل الدولة والحياة العامة في وطني من كافة جوانبها.

وهنا أقسم بأنني لن أتطرق لأي من هذه القضايا الوطنية الكثيرة يوم تُحل اشكالاتها ويرفع ظلمها وجورها عن أهلي ووطني، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

قضية المعتقلين في السجون السورية،

قضية الجنوبيين الذين اجبروا على اللجوء إلى إسرائيل،

سجن الآلاف من الجنوبيين واتهامهم بالخيانة والعمالة،

التخلي الرسمي عن الجنوب وتركه ساحة مؤجرة لصراع الآخرين،

الحالة الاقتصادية المزرية التي جعلت تثنى الشعب يعيش تحت خط الفقر المدقع،

وجود مليون ونصف مليون عامل سوري يحتلون بالقوة سوق العمالة في وطني ويجبرون أهلي على الهجرة،

ترك الحدود اللبنانية مع سوريا دون حراسة وفتحها على مصرعيها بوجه شذاذ الأفاق والقتلة من كل حدب وصوب وجعلها ممراً آمناً لتهرب كافة المنتجات السورية من زراعة وصناعية وغيرها إضافة إلى تلك المهربة عن طريق سوريا، فيما المصانع اللبنانية تضطر لإعلان إفلاسها والمزارع اللبناني يُجبر على هجر أرضه والبحث عن لقمة عيشه في بلاد الاغتراب،

إعطاء الجنسية اللبنانية ودون وجه حق لربع مليون غريب بعضهم لم تطأ قدمه لبنان والبعض الآخر من أصحاب السوابق في عالم الإجرام فيما المغترب اللبناني يُحرم من حقه المقدس في جنسية بلده وبلد أجداده،

تلويث البيئة المتعمد للقضاء على مميزات لبنان من احراج وشواطئ طبيعية ومياه عذبة  
وهواء نقي وتربة صالحة،

فرض قومية واحدة وحضارة واحدة على شعب متعدد الجذور والأعراق والحضارات  
والثقافات،

فرض نظام ثقافي ومناهج تعليمية مستوردة لا تمت للبنان بصلة،  
إظهار الشعب اللبناني على أنه شعب قاصر كسول لا يقدر أن يحكم نفسه ولا يُحب أن يعمل،  
نقشي الفساد في الجسم القضائي وتحويله سلاحاً ضد الوطنيين والأحرار،  
ضرب الهوية اللبنانية المميزة واقتلاع تاريخ وحضارة ال ٦٠٠٠ آلاف سنة،  
هرطقة إبعاد الزعماء الوطنيين وسجنهم دون وجه حق،

معاملة الناس طبقاً لمعايير مختلفة، "صيف وشتاء تحت سقف واحد"،  
جمع السلاح ممن دافعوا عن سيادة لبنان واستقلاله، وتركه بكثافة مع من لا يؤمنون بكيان  
لبنان ويعملون على إقامة دويلات أصولية أو يساندون بقاء قوى الاحتلال السوري،  
التعدي على كرامات وحرية السياديين والمناضلين وانتهاك حقوقهم التي كفلها الدستور،  
تجريم الضحية ومكافئة المجرم، وتطول القائمة وتطول.

إن القضية الوطنية التي لي الشرف أن أكون من حاملي مشعلها، هي قضية مقدسة بكل ما  
للكلمة من معنى وبالتالي فإن العمل في محرابها كالصلاة تماماً، والصلاة تكرر لأن الله في  
عليائه يحب تكرارها، وإلا لما كان فرض على المسلم أن يصلي فروضاً خمسة يومياً، ولا  
كانت الكنيسة جعلت من صلاة المسبحة واجباً دينياً إلزامياً، ولا حافظت الكتب السماوية التي  
هي التكرار بعينه على مكانتها آلاف السنين. إن من ينزعج من تكرار قضايا الحق والعدل  
والقداسة مشكلته هي مع نفسه وليس مع أي إنسان آخر.

أشكر منتقدي لأنهم أولاً يقرأون ما أكتب، وثانياً لأنهم بانتقادهم فسحوا لي المجال لتوضيح  
الهدف من التكرار في كتاباتي، وأعددهم بأنني بإذن الله سأكتب عن الموضة والفن "والفقس  
والطقش" وتجمعات التبوله" وربما الأبراج يوم تُحل كافة القضايا التي من أجلها دخلت معترك  
الشأن العام والوطني.

وإلى أن يأتي ذلك اليوم مستمر بأداء فروض صلاتي ومن كان نصيره الحق فلا غالب له.